الرئيس كبرياتو : قبرص المستهدفة

احاويد : ثمار الابتزاز

قرار رفع حظر السلاح الاميركي عن تركيا:

خطوة في طريق الاستيلاء الاطلسي على قبرص

القرار الذي اتخذه مجلس الشيوخ الاميركي اخيرا ، المؤيد لرفع الحظر عن شحن الاسلحة الاميركية الى تركيا ، يعتبر الخطوة الاولى باتجاه رفع الحظر هذا ، المفروض على تركيا ، في اعقاب الغزو التركي لقبرص في صيف عام ١٩٧٤ • وقد اعتبرت الادارة الاميركية هذا القرار انتصار لها على اكثر من صعيد • لكن تبقى هذه الخطوة ذات دلالة هامة على اصرار الولايات المتحدة الصروج من مشكلة تعيق ممارسة تركيا دورها الفعال في حلف شمال الاطلسي ، في هذه المنطقة التي تتعرض لهجمة مركزة من جانب الامبريالية الاميركية •

ان الطريقة التي تلقى بها الرئيس كارتر نتيجة التصويت في مجلس الشيوخ ، حيث حصل القرار على اكثرية ٥٧ صوتا مقابل ٤٣ ، تعكس الاهمية ، التي تعلقها ادارته على مسألة رفع حظر شحن الاسلحة الاميركية ، الى تركيا • فالى جانب اعتبار الادارة لهذه القضية بمثابة امتحان لها اساسي ، في مجال السياسة الخارجية ، فهي ايضا تعتبر ان لها علاقة مباشرة بـ « امن الولايات المتحدة » فقد علق الرئيس على نتيجة التصويت بانه « يعزز امن الولايات المتحدة والتضامن داخل حلف شمال الاطلسي ، وان هذا العمل هو في مصلحة اليونان وتركيا وقبرص » • (!)

ورغم انه لا يزال يترتب لنجاح الاقتراح اقراره من قبل مجلس النواب الاميركي ، حيث تواجه ادارة كارتر معارضة شديدة لسعيها الى رفع الحظر عن تركيا ، الا ان كارتر بدا واثقا بان المجلس سيصوت باكثريته الى جانب تصديق القرار • وقد زعم كارتر بان نتيجة تصويت مجلس الشيوخ يثبت ان « هذا الحظر قد اصبح بلا فائدة » • ولكن ردة الفعل لم تكن في اليونان وفي قبرص ، كما زعم كارتر • فالحكومة اليونانية اعربت عن « اسفها » للقرار ، وعن خشيتها « من مضاعفات خطيرة على مصير مسألة قبرص ، وغيرها من المشاكل المرتبطة بالامن والسلام في منتقطتنا »

اما زعيم المعارضة اليسارية اندرياس باباندريو، فقد هاجم قرار رفع الحظر عن تركيا الذي اتخذه مجلس الشيوخ ، وقال بانه « وصمة عار من الصعب ازالتها ، ليس فقط على الولايات المتحدة ، بل على اوروبا الغربية ايضا ، وخاصة المانيا الغربية بسبب ضغوطها الحاسمة في هذا الاتجاه • » اما الناطق بلسان الحكومة القبرصية ، فقد شدد على حقيقة ان القوات التركية لا تزال تحتل جزءا من قبرص ، واعرب عن مخاوف الحكومة من ان يؤدي قرار مجلس الشيوخ الاميركي ، الى زيادة تصلب تركيا ، هذا التصلب المسؤول عن عدم التقدم على طريق حل مشكلة قبرص • وشدد الناطق ايضا ، على ان قرار رفع الحظر يتعارض والقانون الاميركي ، « خاصة وان القوات التركية قد غزت واحتلت ارضا قبرصية مزودة باسلحة اميركية ، وان هذا الاحتلال لا يزال مستمرا • »

والجدير بالذكر انه ما كان ممكنا تمرير هذا القرار في مجلس الشيوخ الا بعد وضع ما سمي بحل وسط يحتفظ حتى كانون الثاني ، ١٩٧٩ ، بحد اقصى للمساعدة العسكرية لتركيا ، وهو ١٧٥ مليون دولار ، ويرفع المساعدة لليونان الى المستوى نفسه (!) ـ فقد بدا ذلك وكأنه محاولة لاسترضاء اليونان •••

وقد كان الرئيس كارتر يردد بان الحظر الاميركي على شحن السلاح لتركيا لم يسفر عن النتائج المرجوة وبالتالي يتوجب رفعه ، لانه اصبح يشكل « خطرا على الاستراتيجية الاميركية والاطلسية ، في تلك المنطقة من البحر المتوسط » • وقد اصر على اعتبار اقتراحات دنكطاش زعيم القبارصة الاتراك، باعادة ٤٥ الف قبرصي يوناني الى مدينة فماغوستا « بادرة حسن نية » من الجانبين التركي والقبرصي التركي ١٠٠ وبدا واضحا ان ادارة كارتر وان كانت تحاول ان تبدو في دور الوسيط ، حامل المساعي الحميدة بين الحليفين الاطلسيين ، اليونان وتركيا ، الا انها ترمي بثقلها الى جانب تركيا الاقوى عسكريا ، وبالتالي الاقوى اطلسيا •

وقد لعب تهديد تركيا باغلاق القواعد العسكرية الاميركية على اراضيها نهائيا ، في حال عدم رفع قرار حظر شحن الاسلحة الاميركية الى تركيا ، دورا في تحفيز ادارة كارتر الى السعي حثيثا لدى الكونغرس من اجل رفع الحظر • وكذلك تهديد تركيا بالانسحاب من منظمة حلف شمال الاطلسي، وعندما يقول الرئيس كارتر بان قرار مجلس الشيوخ الاميركي الاخير « يعزز امن الولايات المتحدة » ويعزز « التضامن داخل حلف الاطلسي » ، فانه يشير الى الاهمية التي لا تزال توليها الولايات المتحدة لتواجدها العسكري الكثيف في تركيا ، ولدور تركيا كعضو بارز في حلف الاطلسي في منطقة المتوسط •

اما كلام كارتر عن كون القرار يجيء في مصلحة قبرص ، فانه مجرد مزاعم تخفي حقيقة الموقف الاميركي من مستقبل هذه الجزيرة ، التي صارعت طوال سنوات بقيادة زعيمها الراحل مكاريوس ، للمحافظة على استقلاليتها ، وعدم الوقوع في شباك حلف الاطلسي • اذ طالما كانت هذه الجزيرة في المتوسط حلم العسكريين في البنتاغون ، لتحويلها الى قاعدة عسكرية ثانية في شبكة القواعد الاميركية والاطلسية في منطقة المتوسط ، خاصة مع احتدام الصراع العربي ـ الاسرائيلي • وقد كانت المحاولة الانقلابية الفاشلة ضد حكم مكاريوس في سنة ١٩٧٤ ، التي تواطأ فيها كولونيلات اليونان مع الاستخبارات المركزية الاميركية ، واحدة من محاولات عدة لاستيلاء البنتاغون على قبرص •

واليوم ، فان سعي الادارة الى رفع الحظر عن تركيا رغم استمرار احتلالها في الجزيرة ـ وبفضل السلاح الاميركي ـ يعكس عدم اكتراث الولايات المتحدة بكشف اوراقها الحقيقية ، ونيتها في ابتلاع الجزيرة من خلال سيطرة الحليف الاطلسي المتمثل بتركيا ، بينما تدفع قبرص المقسمة والشعب القبرصي المقسم والمشرد ، الثمن الباهظ لمخططات البنتاغون • واذا جاء قرار مجلس النواب الاميركي مؤيدا لقرار رفع الحظر عن تركيا تكون المؤامرة الاميركية على قبرص ، قد خطت خطوة واسعة الى الامام • اما في حال فشل تمرير القرار في مجلس النواب ، فانه من الجدير مراقبة المضاعفات على صعيد العلاقات الاميركية ـ التركية •

سام نجوما : الكلمة لسوابو

موطئ قدم في ناميبيا يطالب به العنصريون

جون فورستر عودة الى الضغوط الابتزازية

بدا خلال الاسبوع الاخير ان صيغة التسوية الغربية لمشكلة ناميبيا تعود الى التعثر ، بعدما كانت الاوساط الغربية قد هللت مؤخرا ، بنجاح مجموعة الدول الخمس في استحصال موافقة منظمة شعب جنوب غرب افريقيا ـ سوابو ـ على هذه الصيغة ، التي كانت وافقت عليها بدورها الحكومة العنصرية في جنوب افريقيا • وبدا من المشكلة التي اثيرت في الاسبوع الماضي ، ان مجموعة الدول الغربية الخمس قد اتبعت اسلوب التحايل ، لاستحصال موافقة الطرفين المعنيين على صيغتها « للتسوية السلمية » في ناميبيا ، في سعيها الحثيث لتحقيق استقلال هذا البلد الافريقي ووضع حد لحركة المقاومة الثورية التي تقودها منظمة سوابو ضد سيطرة جنوب افريقيا العنصرية •

والقضية المشكلة ، هي قضية خليج فالفيس ، الميناء العميق الوحيد على ساحل ناميبيا والذي تدعي حكومة بريتوريا العنصرية انه ملكا لجنوب افريقيا ويجب ان يظل كذلك ، حتى بعد استقلال ناميبيا • بالطبع كانت منظمة سوابو ترفض هذا الادعاء وخليج فالفيس يقع في وسط بلادها • وقد اضطرت الدول الغربية الخمس ـ الولايات المتحدة، فرنسا ، بريطانيا ، المانيا الغربية وكندا ـ الى ايجاد صيغة ترضي الطرفين من اجل تمرير مشروعها للتسوية السلمية • وجاء البند المتعلق بالمسألة كالتالي : تحتفظ جنوب افريقيا بخليج فالفيس ثم تتفاوض على وضع هذا الخليج مع ناميبيا من بعد استقلالها • ورغم موافقة «سوابو» في النهاية على صيغة التسوية الغربية بكاملها ، الا ان هذا البند المتعلق بالخليج لم يكن يتضمن اي حل للمشكلة ، بل مجرد تاجيل لها ـ وبالتالي تحولها الى قنبلة موقوتة يمكن تفجيرها ضد حكومة ناميبيا المستقلة العتيدة ، في اي وقت ، او في « وقت ملائم » •

ولكن امام شكوك وضغوط قيادة « سوابو » ، وقد دفعت دفعا الى الموافقة على صيغة التسوية الغربية برمتها ، وافقت هذه الدول الخمس على ان يعاد خليج فالفيس الى ناميبيا • واثر مجلس الامن مشروع الدول الخمس من اجل استقلال ناميبيا عن جنوب افريقيا ، كما اقر مشروعا خاصا بخليج فالفيس يقول بانه جزء من ناميبيا ـ والجدير بالذكر ان قرار مجلس الامن بالموافقة على مشروع التسوية الغربية الخاص باستقلال ناميبيا حظي بـ ١٢ صوتا وامتناع كل من الاتحاد السوفياتي وتشيكوسلوفاكيا عن التصويت •

وكما كان متوقعا ، فقد اعلنت حكومة جنوب افريقيا العنصرية رفضها لقرار مجلس الامن حول خليج فالفيس ، وقالت انه يهدد مصير مشروع الدول الغربية لاستقلال ناميبيا • واعلن وزير خارجيتها رولف بوتا ان حكومته ستراجع موافقتها السابقة على التسوية • هذا بينما اعلن رئيس الوزراء العنصري جون فورستر ، بان ليس لقرار مجلس الامن حول ملكية ناميبيا لخليج فالفيس اية قوة قانونية ، وان حكومته ترفض هذا القرار رفضا قاطعا • واضاف متحديا المنظمة الدولية ، بالادعاء بان برلمان جنوب افريقيا هو الجهة الوحيدة التي تستطيع اتخاذ قرار يغير من وضع وملكية اية « ارض جنوب ـ افريقية » • وقال بان هذا الخليج هو جزء من اراضي جنوب افريقيا ، وان اي قرار صادر عن الامم المتحدة لا يستطيع تغيير « هذا الواقع » (!) •

ولن تكون هذه المرة الاولى التي تتحدى فيها جنوب افريقيا العنصرية مقررات صادرة عن منظمة الامم المتحدة • فقد اخذت جنوب افريقيا ناميبيا من المانيا في سنة ١٩١٥ ، خلال الحرب العالمية الاولى ، واستحصلت من هيئة الامم في سنة ١٩٢٠ ، على قرار يعطيها حق الوصاية على ناميبيا • وقد ظلت بريتوريا محتفظة بسيطرتها على هذا البلد الافريقي حتى يومنا هذا متحدية قرارا صادرا عن الامم المتحدة في سنة ١٩٦٦ ، يقول بانهاء هذه الوصاية وانسحاب جنوب افريقيا من ناميبيا • وقد نشأت منظمة سوابو انذاك ، تقود حركة النضال الافريقية ضد سيطرة الحكم الاستعماري العنصري الابيض •

والجدير بالذكر ان مشروع التسوية الغربية لتحقيق استقلال ناميبيا يقضي بوقف اطلاق النار، باطلاق سراح المعتقلين السياسيين ، بعودة اللاجئين السياسيين وبتخفيض عدد قوات جنوب افريقيا من ١٨ الف الى ١٥٠٠ جندي ، وانتخاب مجلس نواب لوضع دستور للبلاد • هذا ، على ان يشرف اداري جنوب افريقي على الانتخابات ، تحت اشراف ممثل خاص للامم المتحدة ، ووجود قوة دولية من ٧ الاف جندي اضافة الى ١٠٠٠ مساعد مدني • وقد وافقت منظمة « سوابو » على هذه الصيغة رغم اعتراضاتها السابقة ، ولكنها اصرت على حق ناميبيا المشروع في خليج فالفيس ، الذي حاولت الدول الغربية الخمس وضعه على الرف لتمرير مشروعها ، وترك المشكلة عالقة في المستقبل بين حكومة ناميبيا المستقلة العتيدة ، وحكومة بريتوريا • وجاء قرار مجلس الامن لصالح موقف سوابو • وبرزت معارضة بريتوريا ، وتهديدها باعادة النظر بموافقتها على مشروع التسوية الغربية ، الامر الذي يشكل تهديدا حقيقيا لامكان تطبيق المشروع • وتراهن جنوب افريقيا العنصرية في تهديدها هذا ، وبرغم اقرار مجلس الامن لهذا المشروع من اجل تحقيق استقلال ناميبيا ، على حقيقة ان مجلس الامن لن يلجأ الى القوة لتطبيق قراراته ، وانها بالتالي قادرة على التحدي ، وعلى الابتزاز للاحتفاظ بخليج فالفيس •

ورغم ان عنصريي جنوب افريقيا يهددون مشروع التسوية الغربي ، الا ان المسألة في الواقع عالقة بينهم وبين منظمة « سوابو » ، فالحكم العنصري الابيض سيسعى للضغط الابتزازي حتى لا يخسر وجوده في خليج فالفيس • والمسألة ليست اقتصادية محض • فبقاء هذا الخليج تحت سلطة العنصريين البيض الجنوب افريقيين يعطيهم ايضا موطىء قدم حيوي داخل ناميبيا بعد استقلالها • وموطىء القدم هذا سيكون مصدر تهديد دائم للحكم الافريقي العتيد في ناميبيا • والدول الغربية الخمس لم تقترح في مشروعها بقاءه تحت سلطة جنوب افريقيا ليتم التفاوض حوله بعد استقلال ناميبيا، لمجرد ان تتجنب حجر عثر في طريق مشروعها للتسوية ، بل لترك قطعة سلاح فعالة في يد بريتوريا للتعاطي بها مع ناميبيا المستقلة ، خاصة في حال انتصار « سوابو » في الانتخابات المقررة هذا العام • لكن اصرار « سوابو » على حق ناميبيا في خليج فالفيس اضطر الدول الغربية الخمس الى تعديل موقفها • واصبحت بريتوريا الان في موقع المهدد لمشروعهم • ولكن تبقى كلمة سوابو هي الحاسمة ، وقضية خليج فالفيس لا تحتمل اي تراضي ، لان ما يطلبه العنصريون هو موطىء قدم •••